مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

نهاية الطريق: كيف انهار حلم "نيوم" في السعودية

الكاتب: أليسون كيلينغ

المصدر: صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية / نُشر بتاريخ 6 تشرين الثاني 2025

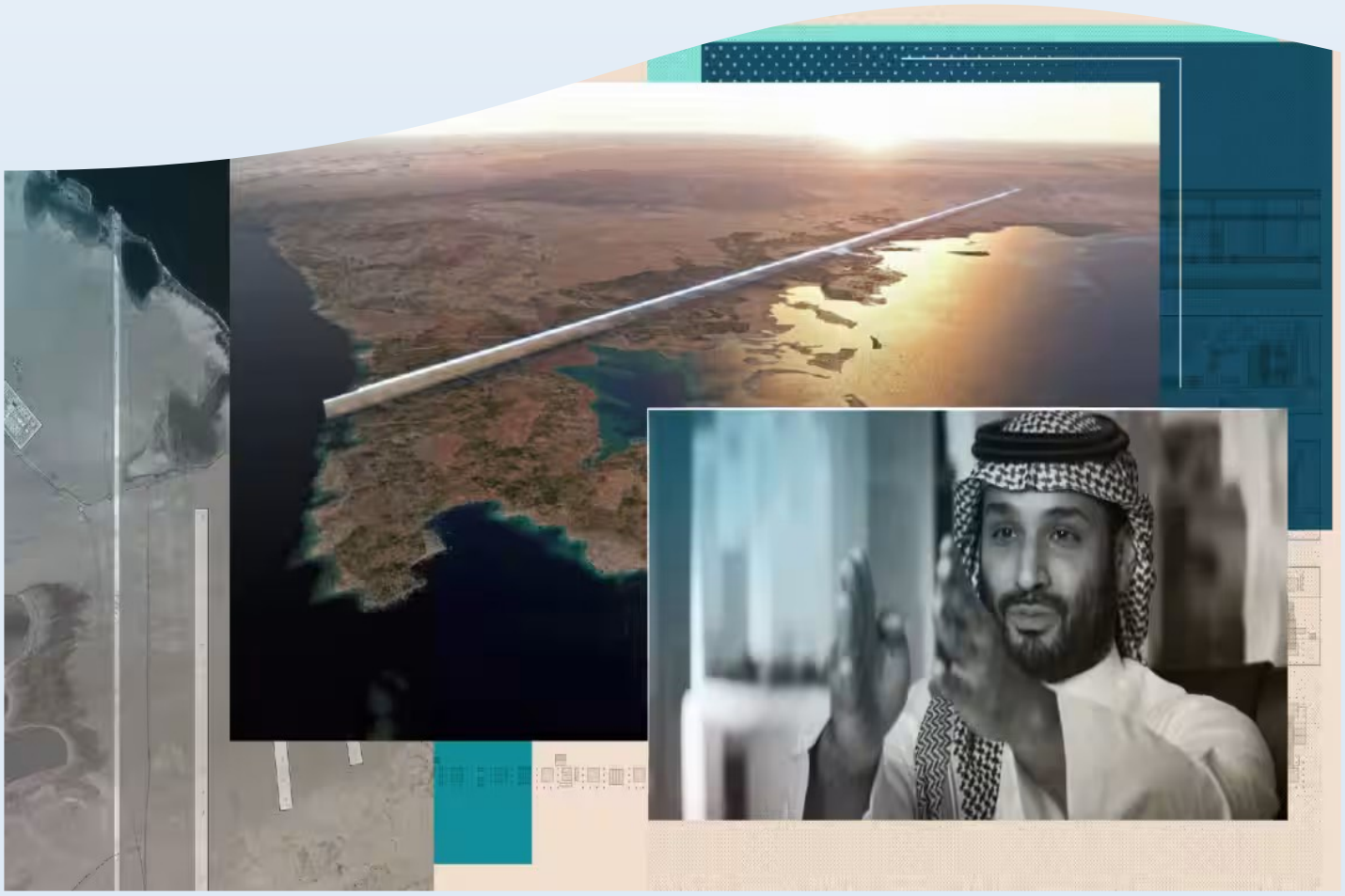

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

نهاية الطريق: كيف انهار حلم "نيوم" في السعودية

الكاتب: أليسون كيلينغ

المصدر: صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية / نُشر بتاريخ 6 تشرين الثاني 2025[1].

المدينة المثالية لمحمد بن سلمان تلاشت بسبب قوانين الفيزياء والمالية.

كان "المرسى الخفي" محور مشروع "ذا لاين" في السعودية، وهو مدينة طوليّة مكسوّة بالزجاج. تعبر أكبر سفن الرحلات البحرية من بوابة شاهقة تشبه برج شارد في لندن، فوق ميناء منحوت من الصحراء. فوق هذه البوابة، يتدلّى مبنى زجاجي فولاذي بارتفاع 30 طابقاً.

تحت المرسى، توجد محطة قطار فائق السرعة، وفوق الثريا، ملعب كرة قدم يتسع لـ45 ألف متفرّج، على ارتفاع 350 متراً، جاهز لكأس العالم 2034. وقال دينيس هيكي: "سيكون هذا الملعب إنجازاً استثنائياً، والجميع سيتساءل: هل يمكنكم بناؤه؟"

كان فريق المهندسين غير متأكّد من الإجابة. بينما كانوا يعملون على المخططات، بدأت فكرة الثريا تبدو مستحيلة. حذّر أحدهم طارق القدومي، المدير التنفيذي لمشروع "ذا لاين"، من صعوبة تعليق مبنى من 30 طابقاً رأساً على عقب من جسر مرتفع. وقال: "هل تدرك أنّ الأرض تدور؟ الأبراج تتأرجح".

أوضح المهندس أنّ الثريا قد تتحرك كالبندول ثم "تنكسر" وتصطدم بالمرسى أدناه. رغم ذلك، واصل القدومي عمله، رغم تعقيد أبسط الأمور في البناء المقلوب. سأل المهندس: "عند تنظيف المرحاض، تتجه المياه إلى أسفل، أليس كذلك؟". أجاب

[1] End of The Line: how Saudi Arabia's Neom dream unravelled . https://ig.ft.com/saudi-neom-line/

القدومي: "لقد حللنا الأمر. سنستخدم مئات من عربات النقل لجمع مياه الصرف الصحي على جسور قابلة للسحب".

تُمثّل "نيوم" روحاً تتحدى الجاذبية، حيث يأمل ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في إعادة تعريف الحياة في المملكة. يتضمن مشروع "ذا لاين" هيكل "الثريا"، الذي يبلغ ارتفاعه 500 متر وطوله 170 كيلومتراً، مصمماً لاستيعاب 9 ملايين نسمة.

بدأ البناء قبل ثلاث سنوات ليكون رمزاً لحياة حضرية خالية من السيارات، مدعومة بالطاقة المتجددة، تمتد من خليج العقبة إلى جبال الحجاز. يُعد المشروع محوراً لطموح المملكة في الانتقال من الاقتصاد النفطي إلى الاقتصاد الرقمي.

وخلال حديثه عن مشروع "ذا لاين"، قال الأمير محمد بن سلمان في فيلم وثائقي لقناة "ديسكفري" عُرض للمرة الأولى في تموز/يوليو 2023: "يستمرون في القول إن المشاريع في السعودية لن تتحقق، لكننا سنثبت عكس ذلك".

لكن مع تقدم التصاميم، بدأ المهندسون يتساءلون عن إمكانية بناء الهيكل كما تصوروه، بسبب ارتفاع التكاليف وتأخر الجداول الزمنية، بالإضافة إلى عدم تحقيق الاستثمار الأجنبي المرتقب.

اليوم، بعد إنفاق 50 مليار دولار، تظهر في الصحراء آثار البناء، لكن الأمير محمد قلّص المرحلة الأولى من الخطط. أكد في صحيفة "فايننشال تايمز" أن "ذا لاين" لا يزال "أولوية استراتيجية"، ووصفه بأنه "مشروع تطوير متعدّد الأجيال ذو نطاق وتعقيد غير مسبوقيّن".

بينما يرى موظفو "نيوم" أن جزءاً كبيراً من مشروع "ذا لاين" قابل للبناء فنياً، لكنهم يشعرون بعدم اليقين من استعداد أحد لدفع تكلفته. تباطأت أعمال البناء، ويُعتبر

منتجع تروجينا الصحراوي للتزلج، المقرر استضافته لدورة الألعاب الآسيوية الشتوية لعام 2029، من المواقع القليلة التي لا تزال تتقدم.

تقول "نيوم" إن التركيز انتقل إلى "الهندسة المعقدة والتصميم التفصيلي" للمرحلة الأولى من "ذا لاين". لكن أحد الموظفين السابقين صرّح بأن الجميع يدرك أن المشروع قد لا ينجح، مما يُعد مصدر إحباط للأمير محمد بن سلمان.

استناداً إلى مقابلات مع أكثر من 20 شخصاً عملوا في المشروع، تُظهر الرواية كيف تحطم حلم الأمير بفعل قوانين الفيزياء والتمويل، مع مخاوف من أن ينضم المشروع إلى قائمة أكبر الحماقات في العالم.

زمن الشعراء

عزّز الأمير محمد بن سلمان مكانته كحاكم فعلي للمملكة العربية السعودية عام 2017، ليصبح وليّاً للعهد في سن الـ31، في خطوة اعتبرها النقّاد انقلاباً داخلياً. قاد الأمير خططاً شاملة لتحديث الدولة الخليجية، وكان مشروع "نيوم" شاهداً على هذه الرؤية. يشمل المشروع مجمّعاً صحراوياً يتضمن "ذا لاين"، و"تروجينا"، ومنطقة صناعية ومجتمعاً رقمياً.

جاءت فكرة المدينة الطولية من الأمير نفسه، حيث اقترحت شركة "مورفوسيس" شريطاً من المستوطنات بعرض كيلومترين. لكن في أواخر عام 2020، أصدر الأمير تعليمات جديدة لتحويل الكيلومتريّن إلى برجين، مشيراً إلى ذلك في فيلم وثائقي عبر قناة "ديسكفري."

تجاوزت توجيهات الأمير محمد بن سلمان مجرد تحديد عرض "ذا لاين" بـ200 متر، حيث أراد أن يكون المشروع "متجاوراً ومتوازياً". مع ارتفاعه 500 متر، سيُصنّف "ذا لاين"

من بين أطول مباني العالم، لكنه سيُشغَل حتى قمته كجدار متواصل من الزجاج والفولاذ. رغم اقتراح بعض المستشارين بتقليل الارتفاع إلى 100 متر، أصرّ الأمير على 500 متر.

في عام 2021، كُشف عن مفهوم "ذا لاين" وبدأ التوظيف، حيث عاش الكثير من المهندسين في مقصورات في الصحراء. وُضعت خطة طموحة لإنهاء 16 كيلومتراً بحلول عام 2030، مع توقّع وصول أول السكان في 2035. وقد تبيّن أن تقديرات التكلفة الداخلية زادت من 1.6 تريليون دولار إلى حوالي 4.5 تريليونات دولار، ما يعادل الناتج الاقتصادي السنوي لألمانيا.

واجهت فرق "نيوم" تحديات غير مسبوقة في التصميم والهندسة، مثل تخيّل الحياة داخل جدار ارتفاعه 500 متر وطوله 170 كيلومتراً، وتأمين الفولاذ والأسمنت، وضمان تدفق المياه في ميناء عميقٍ مُصنّع من دون تيار.

لم تُجرّب مثل هذه المشاريع من قبل، وأشار أنتوني فيفز، كبير مسؤولي التطوير الحضري آنذاك، إلى أنه حان الوقت "للشعراء" للتفكير في حل المشكلات.

كانت قرارات مجلس إدارة "نيوم" تُبنى على الرسومات فقط، مما يعني أن التصميم التفصيلي اللازم لتحديد جدوى المشروع لم يُنفّذ. كانت الرسالة الواضحة من الإدارة: "عليكم إنجاح هذا المشروع".

مدينة من شأنها أن تلتهم العالم

قد يُقدِّم الحجم مزايا للبناء، لكن في حالة "ذا لاين"، شكّل عبئاً هائلاً. احتاجت الوحدات الـ20 الأولى من المشروع إلى إمدادات أسمنت تفوق الإنتاج السنوي لفرنسا، بالإضافة

إلى كميات ضخمة من الفولاذ والخرسانة. كان مطلوباً لكل وحدة بطول 800 متر حوالي 3.5 ملايين طن من الفولاذ و5.5 ملايين متر مكعب من الخرسانة.

داخل المبنى، صوّر المصمّمون سلسلة من الأبراج الخرسانية بفواصل 140 متراً، مع مصاعد وسلالم. للهيكل الأفقي، ستكون هناك منصات بعمق 16 متراً لكل 100 متر.

ستمتد شوارع واسعة، مشابهة لشوارع مانهاتن، بارتفاعات مختلفة، حيث سيكون الشارع السادس عند 150 متراً. وفي المستقبل، سيتمكن المطوّرون من هدم المباني وبناء أخرى جديدة.

للحفاظ على وتيرة بناء فعّالة، وُضع نظام تسليم يتطلب تجميع الأجزاء في ساحة تصنيع. صرّح كبير مديري التصميم أن العملية أشبه بـ"بناء السفن في العصور القديمة"، وقد تم توحيد الوصلات لتسريع التجميع.

كان مطلوباً وصول حاوية بطول 40 قدماً "كل 8 ثوانٍ" لبناء 12 وحدة بحلول 2030، مع تصميم أحياء مميَّزة. كانت فكرة أن تكون المدينة متكاملة، تضم مستشفيات وجامعات، سمحت للسكّان بالعثور على كل شيء في غضون 5 دقائق. كما تم تخطيط نظام للنقل يشمل قطارات وحافلات ومركبات ذاتية القيادة.

ومع ذلك، برزت تحديات لنظام الصرف الصحي والتأمين وإزالة القمامة. كان من الضروري إعادة النظر في السلامة من الحرائق، حيث سيضطر السكّان للحركة جانبياً خلال الطوارئ.

تطلبت الطموحات البعيدة المدى توسيع البنية التحتية، مثل إنشاء خط سكة حديد فائق السرعة بين المطار والساحل، وقد وُجد تحدي التنفيذ صعباً. كما أن تصميم المرسى أثبت أنه غير عملي، مما أدى إلى تركيب مضخات لتحريك المياه.

على الرغم من التحديات، مثل الهجرة الحيوانية، تمت الموافقة على مشاريع إضافية، لكن أثيرت مخاوف بيئية، خاصةً بشأن رياح الذكر. بينما تم اقتراح حلول مثل تقنية "fritting"لجعل الزجاج مرئياً للطيور، أوضح الخبراء أن المشكلة ستظل قائمة.

تراجع الطموح

للوفاء بالموعد النهائي في عام 2030، بدأت أعمال البناء بسرعة في ربيع 2022، رغم أن التصميم التفصيلي لم يُنجز. زاد الفريق من حجم الحفر، حيث تم حفر حوالي 6000 ركيزة بتكلفة مليارات الدولارات. ومع ذلك، كانت خطط "ذا لاين" تتقلص، إذ انخفض عدد الوحدات من 20 إلى 3 بسبب الضغوط المالية على صندوق الاستثمارات العامة.

أُنشئت وحدة تدقيق داخلي لدراسة تزايد التكاليف، ولكن الاقتراحات قوبلت بالتجاهل. شُبّهت ثقافة العمل في "نيوم" بمسلسل "ملابس الإمبراطور الجديدة"، حيث تم تجاهل المعارضة.

على الرغم من تحذيرات الموظفين عن المخاطر، استمر الضغط لتحقيق النتائج. كان على المجلس توقِّع تنفيذ سريع دون توضيح كيفية ذلك، مما زاد من التوتر بين الموظفين الذين شعروا بأنهم مضطرون للكذب حول الجداول الزمنية والتكاليف.

ماذا بقي من هذا المشروع؟

يمكن رؤية بدايات مشروع "ذا لاين" من الفضاء، حيث تُظهِر صور الأقمار الصناعية أعمال الحفر لشبكة السكك الحديدية التي تربط الخط بمطار نيوم الدولي. في الوادي بين سلسلتيّن جبليتيّن، تتضح أعمال تسوية المطار، لكن البناء في المحور الرئيسي والمطار توقف.

تظهر أيضاً أسس الوحدات الأولى التي قد تُعتبر أكبر الأساسات البشرية في البناء، لكن قرية (قايل) دُمِّرت وتعرّض أهل القرية القريبة من "المرسى الخفي" للتدمير. وأفاد مراقبو حقوق الإنسان بأن 15 عضواً من قبيلة الحويطات الذين احتجّوا على طردهم تم اعتقالهم، بما في ذلك بعضهم، لمدة تصل إلى 50 عاماً، وحُكم على ثلاثة آخرين بالإعدام.

ستُخرِج أعمال الحفر في المرسى 100 مليون متر مكعب من التربة، ما يعادل 40 هرماً من أهرامات الجيزة. ستصل السفن إلى المرسى عبر قناة تمتد لأكثر من كيلومتر واحد من الساحل إلى الداخل. على الرغم من استمرار الخطط، أقرّ نائب الرئيس التنفيذي لمشروع "نيوم" بتغيّر ميزانية المشروع يومياً.

مع التركيز حالياً على بناء 3 وحدات فقط من أصل 20 كان مخططاً لها، أصبح الطموح للمرحلة الأولى من مشروع "ذا لاين" بعيداً عن أهدافه الأصلية. أفاد أحد المطّلعين على المشروع بأن العمل توقف فعلياً، مع تركيز الجهود على إكمال بعض المباني الصغيرة حول المرسى، بينما غُطيَّت أعمال الركائز السابقة بالرمال. وعلق خبير تخطيط حضري على المشروع قائلاً: "الرؤية رائعة كتجربة فكرية، لكن هذه التجارب لا يمكن بناؤها".

***